

مختارات قصص



الهيئة
المصرية
القومية
للكتاب

١٢٩

دولة أيوب

محمد حسيب القاضي

مختارات فصول

سلسلة أدبية شهرية

مصرية (١٢٩)

أغسطس ١٩٩٧

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير
سامي خشبة

مدير التحرير
حسن سرور

المحرر الفني
صبري عبدالواحد

الغلاف للفنان
يوسف شساکر

إهداء 2006

ورثة الكيميائي/ محمد فاروق الفران
الإسكندرية

مختارات فصول .. مختارات فصول .. مختارات فصول

محمد حسيب القاضي

دولة أيوب



المدينة العامة للكتاب

فرع الصحافة

١٩٩٨

— مجموعة المنشدين على الدفوف : —

اول ما نبدا نصلى على نور النبي
نبي عربى صلى عليه رب السما
ايوب فلسطينى جرى له ما جرى
اربعين سنة صابر على الشوق والنوى
ايوب عليل حاروا الاطبا في عنته
وغير فلسطين للعليل ما فى دوا
قال يا طبيب الصبر طالت علتى
رد الطبيب الله يعين اهل الهوى
قال يا طبيب اوصف لى وصفة شافية
رد الطبيب الصبر يا ايوب دوا
قال يا طبيب لا الصبر نافعنى ولا
دمعى شفى لى علتى وزاد البلا

اربعين سنة واكثر وانا بين البلاد

انده بصوتي وما سمع صوتي حدا

وقفلوا الابواب وسموني غريب

ما له ديار ومسكنه هذا الخلا

ايوب عليل يا ناس وطالت علقته

والصبر ما عاد للعليل احسن دوا

المشهد الأول

كورس : في الأسطورة أن الها يدعى بعلا

يهبط في عالمه السفلى وحيدا ، محزونا

ويكون على الأرض خريف

بعلا : عنات .. عنات

تعال الى

ومدى يدك ،

ضفيرة شعرك ،

صوتك

انى هنا اتغطى بأوراقى الذابلة

اتغطى بأجراس موتى

أخرجينى من الظلمات الى النور ..

عنات : من اين يجيء الصوت ؟

اين اراك ؟

يازوجى وجيبى-

بـمـل : انا فى الشجر الميت ..

فى صدر الماء الذابل

انظرى ، تجدينى

هنا فى سحابى الذى يشبه البقرات العجاء

وهنا فى بكاء غصونى

ورحيل الطيور الحزينة عنى

انظرى ، تجدينى

انصتى تسمعينى

صـوت ١ : لا تتعب نفسك لن تأتيك عنات

ماذا تفعل بك

انت الذابل كالموت

صـوت ٢ : اصرخ ما شئت

يا هذا الحامل جثته بين يديه

بلا أرض أو حتى شاهد زور

صـوت ٣ : اين ستمضى

ماذا تنتظر الليلة

بـمـل : انتظر عنات

انا أعلم أن سوف تجيء

مهما طال الموت تجيء .

وتأخذنى من ظلمة هذا القبر الملعون
« يقهقه الأشخاص الثلاثة »

صوت ١ : مسكين بعل

بعل اله مسكين لا يعرف شيئاً

بعل : أعرف ، ماذا ؟

صوت ٢ : هل نحكى أم نسكت ؟

بعل : قولوا ، احكوا

ماذا حدث لزوجتى عنات ؟

هل ماتت ؟

صوت ٣ : يا ليت

بعل : واذن ماذا ؟

صوت ١ : هل نحكى أم نسكت ؟

صوت ٢ : لابد لنا أن نخبره

صوت ٣ : زوجتك تخونك مع رجل آخر

فاسترح الآن !

صوت ١ : (فى سخريه)

واذن فاصرخ .. ناد عنات

بعل : (فى حزن شديد وضراعة)

« يا أرض لا تغطى دمي ولا يكون ما كان
لصراخى » فى الباب اللبلى أنادى يا ربى والهى

ليكن نورك لي في هذا القفر الممتد الى ما لا أعلم
ليكن صوتك رؤبای

ما عادت ازهارى لي وجدارى
ويطوقني بسرابي ودمي منفاى
والخفاش الاسود يتبعني
الاسود كالسكين ورائي في كل مكان
(يتهدج صوته)

انت الرب الهى تسمعني وتراني
ساعدني لارى
ساعدني لارى

صوت ١ : اصرخ وحدك

لا احد يجيبك

صوت ٢ : ابك، وشق الثوب

عند بلاد لا تعرفك ، وبين أناس

لا يلقون لدمعك سمعا ..

صوت ٣ : احمل صخرة جثتك الآن ، وحاول

ان تصعد خيط الضوء

بمسـل : حراس الليل على بابي

كيف بأصعد ؟

.. (اصوات قهقهة) ..

لا أصعد دون عنات.

لو كانت تسمعنى وتمد يديها لى

لو كانت تفعل ذلك

(يظهر الخفاش الأسود على الشاشة الخلفية)

الخفاش الأسود يتبعنى

السكين الأسود ، هذا الخفاش

عنات .. عنات

تعالى ..

« ضوء خفيف على بعل وهو يحاول أن يخرج

من الحفرة فى العالم السفلى .. يختفى الخفاش

على الشاشة ، الأصوات الثلاثة تدفع بعـلا

وتمنعه من الصعود الى النور »

صـوت ١ : ما فات مات

وهل يعود ميت الى الحيا ؟!

صـوت ٢ : مكتوب أن تبقى يا بعل هنا فى الحفرة

صـوت ٣ : لا أحد يجىء

لا أحد يسمعك الآن

بعـل : لكنى أسمع وقع خطى فى الخارج

صـوت ١ : انك تتخيل هذا ،

.. لا يوجد أحد قط ..

بعل : لا تكذب افناى

ما اسمعه سوف اراه

صوت ٢ : لا حول ولا قوة الا بالله

قد جن الرجل ولا شك

صوت ٣ : اسكت

ليس بمجنون ، بل عاقل

صوت ١ : ما بك يا هذا

بيدو انك انت المجنون

صوت ٣ : انصت ، واسمع

(يتوقف الثلاثة عن الحركة وينصتون الى وقع

اقدام تاتى من اعلى)

صوت ١ : من سيكون ترى ؟

من سيجىء الآن ؟

صوت ٢ : لا ادرى

أحدا يأتى ، يتقدم

صوت ٣ : (ينصت بامعان)

لا اعرف من هو بالضبط

(تقترب اصوات الاقدام أكثر .. ينزل ضوء من

سقف المسرح وتمتد يد الالهة عنات ، تعيط

بها اساور من اوراق الزيتون والزهور ، يتراجع

الأتسخلص الثلاثة الى الزاوية تظهر مجموعة الكورس)

المجموعة : نعطيك الليلة طائرک الزيتونی
ليحملک وتصعد للأرض الأولى
نحملك الليلة ثوبا من أوراق خضراء
فاستر عورتک أمام الله وهذا المنفى
والناس ..

واحد من الكورس : (يتقدم ويأخذ بيد بعل الملقى على الأرض)

انهض يا بعل
بعل : هل أنا أحلم ، أم أنى يقظان ؟

واحد من الكورس : بل انک مت زمانا

فانهض من بين الاموات
باسم عنات الليلة انهض

بعل : لا اقدر أن أقف على قدمى

ما لم تلمسنى بيديها
لا اقدر .. لا اقدر

(يتهاك فى تعب .. عنات تدريجيا فى الضوء
ويداها ممدوتان نحو بعل .. يختفى الكورس
فى الظلام .

يرفع بعل عينيه في تثاقل ناحية عنات كأنما
يصلى)

يا طولك طول عود الزان واقف

نصل لحمى وخلقى العظم واقف

(تتقدم عنات ، وتأخذ بيده ، يقوم من على
الأرض في بطة)

عنات : إما كنت تعرف أنى سأتى ؟

أكنت تشك بهذا ؟

بعل : أنا ؟ كيف ؟

أعرف أنك لن تتركينى

عنات : تعذبت يا بعل ؟

بعل : بل اننى مت أكثر من مرة

وانتظرتك تأتين

عنات : قالوا انى أحببت سواك

اليس كذلك ؟

بعل : أنا لست أصدق الا قلبى

عنات : سامحنى يا بعل

لا أقصد أن أظلمك لأنى أعرف من أنت

بعل : كدت أصدق انى مت ولن انهض أبدا

عنات : أخبرنى الشجر بذلك

هبت لى الأوراق الذابلة على طرقاتى

وبكى الماء العطشان الى قطرة ماء

بعل : سریت بليل وظلما وضى ما فيه

وقطعت نهر جارى ومى ما فيه

ومسكت السعد بكفى وبخت ما فيه

وشكيت أمرى لعالى السما

عنات : لا تحزن يا بعل

ها انذا الآن يدى بيديك

قاهدا يا زوجى وحبيبى

(ضوء تدريجى يرمز الى الخروج من الظلمة الى

النور الكامل ، فى اثناء ذلك يظهر الأشخاص

الثلاثة فجأة، اظلام، نور، يعود الخفاش للظهور

على الشاشة .. يحاول الأشخاص الثلاثة ان

يسحبوا بعل من يده الى الظلام ، بينما تشده

عنات بقوة ليخرج الى النور ، نصف بعل فى ظلام

ونصفه الآخر فى الضوء .

تدخل مجموعة الدفوف .. وتبدأ رقصة الموت

والحياة ..

ملابس الممثلين بأجنحة سوداء على هيئة

الخفافيش ، ويستمر جنب بعل بين عنات

والأشخاص الثلاثة على دقات الدفوف)

صوت ١ : (فى الصدى)

اتركيه لنا .. اتركه

صوت ٢ : اتحداك أن تأخذه

صوت ٣ : هو ابن الظلام

نام لا ترعجيه

اتركيه هنا .. اتركه

عنات : اتظنونه مات ؟

الأصوات الثلاثة : اذهبي يا عنات

ودعيه هنا هادئا

انه رجل متعب منذ أكثر من أربعين سنة

لا يريدك ، فانصرفي من هنا

لا يحب أحد

لا يريد أحد .. اذهبي .. اذهبي ..

(ترتفع دقات الدفوف بشدة ، ثم تخفت وتعود

الى الوتيرة الأولى ، يختفى جسم بعل فى

الظلام شيئا فشيئا .. وتبقى أصابع يده فى

الضوء وعنات تمسك بها دون جدوى الى أن

تختفى اليد تماما .. تتوقف رقصة الخفافيش

ويسود الصمت لفترة)

عنات : (فى نبرة قاسية متأللة)

الموت .. ما الموت ؟ ..
هل هو آخر ما فى الدنيا
أم هو أول ما فى الدنيا ؟
ما أقسى أن يفترق اثنان بلا سابق انذار
أن تنفصل القبلة عن شغتين وتسقط فى تلج
النسيان
ما أتعسنا حين نكون وحيدين ، نكلم أنفسنا
حيننا ،
أو نصفى لحديث منبعث من طاولة وجدار
هذا هو معنى الموت
ان كان لدنيانا من معنى .. !

مجموعة الكورس : لتكن روحك معنا

فى مملكة الظل السفلى
نحن الأموات وما نحن بأموات
ليكن نورك ينبع الماء الصافى
كيما نتطهر من أدران العالم
ونعود الى أنفسنا

واحد من

الكورس

: ليكن هذا الحب على الأرض
وأنت الحب

أنت المعدل

أنت الحرية

(تظهر عنات في الضوء .. دقات دفوف ..
رقصة الخفافيش . عنات تقاوم الخفافيش
بذراعيها ، وكأنما تطردها دون أن تجسرو
الخفافيش على الاقتراب من بقعة الضوء التي
تقف فيها عنات)

« سستار »

المشهد الثانى

مجموعة المنشدين على دقات الدفوف :

يا صبر ايوب اللى طالت غربته
وشساف وعانى ما رحم ايوب حدا
كتم فى قلبه دمعته بين العباد
ما تنفع الشكوى لغير على السما
صرخ وقال ياربى خفف بلوتى
وكون معايا فى الشدايد والبلا
واحمينى من ظلم القريب قبل العدو
وانصـرنى ياربى على كيد العدا
(تنسحب المجموعة من المسرح على دقات
الدفوف)

المراة : اذن انت ايوب

ايوب : نعم

ومن أنت ؟

المراة : امرأة مثل كل النساء

أحب النساء ؟

ايوب : (يتلعثم دن الخجل)

أنا .. أنا

المراة : أجل أنت .. ما بك ؟ هل أنت خجلان

ايوب : يخيل لى انهن كمنفأى

المراة : (تضحك)

من قال لك ؟

وكيف تصدق هذا الكلام ؟

ايوب : لم يقل لى أحد

ولكننى قد عرفت بنفسى

المراة : خبير اذن

ايوب : (فى نبرة ألم)

فى المنافى ، وطبع ..

المراة : (مقاطعة)

النساء ، اليس كذلك

يظهر انك قاسيت منهم

أيوب : ليس تماما

أنما لم أجد فارقا جوهريا

بين منى وأى امرأة

المرأة : (تضحك)

ما العلاقة بينهما ؟

أيوب : نفس الشبه الموجود

بين المذبوح وحد السكين

بين الصرخة ، والطلقة فى الظهر

وبين الدمة ، والالم الذهبى

المرأة : (فى ضيق)

أتقنعنى انك تملك صفة نبى ؟

أيوب : بل أنا بشر مثل كل البشر

المرأة : اذن تعرف الحب ؟

أيوب : أعرفه جيدا

ولكننى لم أصادفه قط

المرأة : ما ذنبى ان كنت قليل الحيلة

أيوب : الحيلة ؟

حسن هذا ما أعنيه بالضبط

اعنى ان المطلوب من المرء

أن يرتدى قناعا
أن يضع على ذمه كلمات معسولة
أن يلبس أبهى ما عنده
حتى يخفى عورته عن محبوبه
باختصار شديد :
أن يزيّف

المراة : لكنك لا تملك شيئا من هذا كله
انك عريان ومدلى فى عمق البئر

أيوب : وتحببني عاريا

المراة : مثلها قد ولدت تماما

(تقترب منه ، تحاول ان تطوقه بذراعيها ..
يدفعها فى رفق متخلصا منها)

أيوب : اى منى يطوقنى بقلائده المعدنية

المراة : وكأننى امرأة

أيوب : وتريدتنى جسدا

حسنا ، انظرى

(يكشف عن جسمه ويرىها علامات الصلب
والحرق التى تملأ صدره وكتفيه)

المراة : يا الهى !

ما الذى قد جرى لك ،

من فعلوا بك هذا ؟

أيوب : أنت ..

المرأة : (فى استغراب شديد)

ماذا ؟ أنا .. ؟

(تضحك)

أنت لا ريب تمزح

أيوب : انى جاد فى قولى

المرأة : انا لم ارك سوى الآن

أيوب : ولكننى قد عرفتك من قبل

غربة أنت تأخذ شكل امرأة

المرأة : بل أنا امرأة .. ما دهاك ؟

أيوب : ومنفى يطوقنى بسلاسله الذهبية

وبرمل متاهاته .

المرأة : هل جئت ؟

أيوب : (يواصل)

تعلمت فى مدن الناس كل اللغات

وعاشرت كل النساء

وعلمنى الرمل ان الذى يتلأ فى آخر الصحراء

سراب

وأن التى هى أنت ، كلام اذا طلع الفجر ذاب

المسحرة : عذوبك كثيرا

لهذا السبب

لا تشرق بينى وبين العذاب

وبين النساء ، وبين المدن !

**(صوت قافلة من بعيد ، واجراس جمال
تقترب**

**تتوارى المرأة فى الظل ، ايوب يجلس
القرفصاء فى قاع البئر يتسمع الأصوات
الآتية من بعيد . . بينما تقترب رويدا رويدا)**

رجل ١ : واخيرا

هذى بئر مهجورة

فلنجلس بعض الوقت

نتزود بالماء

ثم نواصل رحلتنا

رجل ٢ : الحر شديد

الق بدلوك فى البئر

وقل بسم الله

**(يتدلى من اعلى المسرح حبل فى نهايته جردل
من الجلد .**

**ايوب يمسك بالحبل بقوة . يرتفع الجردل وايوب
معلق به)**

رجل ١ : يا الله

لا أقدر أن أسحب هذا الحبل

عاونى يا سعد

رجل ٢ : حقا ان الدلو ثقيل جدا (يسحب معه)

يا الله

قطعا هذا ليس بماء

لابد من الحيلة

رجل ١ : من ؟

رجل ٢ : لا أعرف

رجل ١ : لم يحدث ذلك من قبل

رجل ٢ : انتظر الآن قليلا

سنرى

(ظلام ، ضوء سريع ، على المسرح الرجلان
وايوب يمسك بالحبل ، يظهر نصفه من حفرة
على هيئة البئر .. تحيط بالفتحة بعض
الحجارة)

رجل ١ : (فى ذعر)

بسم الله

من أنت

جنى أم انسى ؟

أيوب : أنا بشر مثلكم
فلا تقلقوا

رجل ٢ : زلت بك قدمك
فوقعت .. أليس كذلك ؟

أيوب : لا .. بل قذفوا بى فى أعماق البئر
رجل ٢ : قذفوا بك ؟ من هم ؟

أيوب : الاخوة أعدائى
رجل ١ : هذا امر عجب ، اخوتك ؟
لماذا ؟

أيوب : حتى يخلو لهم وجه أبى
رجل ٢ : لا . لا . هذا شيء لا يخطر فى بال احد
رجل ١ : اهدأ يا .. ما اسمك ؟

أيوب : أيوب
رجل ١ : لا بأس عليك

(يمد الرجل يده ليساعد أيوب على الخروج
من الحفرة ، ويفاجأ بأن أيوب يبدأ فى الهبوط
وكان شيئاً يجذبه الى أسفل ، يظهر الخفاش
على الشاشة دقائق دفوف خفيفة)

أيوب : دعينى
لماذا تريدان أن تأخذينى
الى أسفل البئر ؟

رجل ١ : (يحاول ان يجنّبه الى اعلى)

تعال وشدّ معى يا رجل

رجل ٢ : (يرتعش من شدة الخوف)

اتسمع ماذا يقول ؟

هنالك جنية تعشقه

هذه البئر مسكونة مئة فى المئة

رجل ١ : جن يركبك

تعال وشدّ معى حتى نخرجه ونسير به

رجل ٢ : ليس شأنى يا عم ، اخرجه وحدك

رجل ١ : غبى

انتركه هكذا ؟

انه رزقنا يا غبى

سنحمله معنا

ونهبط سوق المدينة

رجل ٢ : نبيعه ؟

رجل ١ : نعم . وسنربح مالا وفيرا

فشدّ معى

ربما يشتريه الملك

رجل ٢ : فرعون ؟

رجل ١ : اجل فرعون .. ولم لا ؟

(يعاون الرجل رقم ١ فى جذب أيوب .. بينما
أيوب يحاول جاهداً التخلص من المرأة التى فى
اسفل البئر)

أيستوب : (حدث نفسه)

تطلبنى امرأة من قاع البئر

مطلبنى الباعة للسوق

البئر .. السوق .. السوق

البئر

ماذا افعل ياربى ؟!

رجل ١ : عن اى امرأة نتحدث ؟

رجل ٢ : (فى خوف) الجنية لا شك

رجل ١ : انا لا اسالك ، اتعرف ان تسكت ؟

أيوب .. أجبنى . هل يوجد احد غيرك فى
البئر

نعم يوجد امرأة ، هى ليست كائى امرأة

رجل ١ : من تكون اذن ؟

أيستوب : هى منى واسع ، قبر عميق

غابة مملوءة دوما بأسراب الافاعى والوحوش

رجل ١ : قد يتها لك

هذيان الحمى ، قطعا أنت مريض

(يضع يده على جبينه)

أيوب : (يستمر)

فى كل مكان تتبعنى

تأخذ أشكالا مختلفة

أحيانا تتمثل لى فى باب مغلق

أحيانا أخرى أبصرها مثل رمال التيه

تترقرق فى ضحكات سرا به

وكذلك تأتبنى لابسة زيتونة جدى

تنفض اوراق الحزن الدهرى على موتى ، وتطير

رجل ٢ : (فى همس)

صاحبنا يهذى أو هو ممسوس

احفظنا يا رب

رجل ١ : اصعد يا أيوب

حاول أن تخرج .. حاول

(يمسك بيده .. فى حين يأتى صوت المرأة من

أسفل البئر بعيدا .. خافتا)

مخرج

المرأة : أيوب

أيوب

أنت لى .. لى أنا .. أنا وحدى

أصرف الرجلين ، وعد

فأنا لا أحب

أن يشاركنى فيك أى أحد

عد حبيبي

(ينظر الرجلان الى بعضهما فى ارتباك وفزع ،
ويستعدان للهرب . أيوب يبدأ فى النزول تدرجا
.. ولا يظهر منه سوى رأسه ، الرجلان يختفيان
فى الظل .. يعود الخفافش الى الشاشة . ترتفع
نقات الدفوف ثم تخفت الى درجة الهمس)

أيوب : آه .. يا أبتى

لا تصدقهم ، ان الذئب برىء منى

لم يأكلنى

انما هم .. هم الذين يسمونهم اخوتى

بأنياب أطول من العواء

حفروا غيابى حتى البياض

فابك الليلة يا أبتى

ان كان لدمعتك ان تجعلنى أطفو فوق غيابى

كبقة البنفسج

فقميصي طائر يعلق صرخته على الجهات
كسحابة

فانتظرنى يا لبتى .. انتظرنى

(يختفى أيوب تماما داخل الحفرة/البئر . يفوف
.. تبدأ رقصة الأخوة الأعداء أو « رقصة
الخناجر » . القميص الممزق تتخاطفه الأيدي ..
صراخ . يراعى ان تكون الرقصة تعبيرية ترمز
الى حكاية يوسف المعروفة

اظلام تدريجى)

المشهد الثالث

مجموعة المنشدين على الدفوف :

احك لنا يا ايوب حكاية ما جرى
حكايتك للعاشقين احسن دوا
ايوب يا صابر والجروح الساهرة
تنزف حنينك دمة على خد الهوى
واللى حصل لك ما ورد ذكره فى كتاب
الله يعينك ع الشدايد والبلا
هذا امتحان الصابرين فى صبرهم
صبرك جميل والنصرة من رب السما
رئيس الكورس : وحدك .. لا أحد معك سوى أنت
السكرورس : وحدك لا أحد معك سوى أنت

رئيس الكورس : وحدك .. والذباب الأزرق يملأ جرحك ،
يتكاثر وينام على أوراق الصحف وازهار
الفجر ، وانواه السادة

السكورس : (يردد المقطع السابق)

رئيس الكورس : وحدك تصيفك التوت ، وحبر البرق
وخوذات الجند

السكورس : (يردد المقطع السابق)

رئيس الكورس : وحدك وحدك

قاوم وحدك

واستشهد وحدك

السكورس : (يردد المقطع السابق)

(يختفي الكورس ، يظهر أشخاص ثلاثة)

الشخص الاول : من بين نباتات الليل على نهر الاردن
رايته

كان على عينيه أسى لا يمكن وصفه

الشخص الثاني : .. وانا أبصرته

في ساعات الفجر الاولى

يمشى فوق الجمر أو الماء وجيدا

فأخفيت وجهي عنه بكفي

ربما خجلا منه أو خوفا ..

الشخص الثالث : وأنا أيضا قابلته

بعد الشجر المترفع فوق النهر

أشار إلى تعال

ولا أعرف كيف ذهبت إليه

واذ أوشكت على أن ألمسه بيدي

لم أره .. !

الشخص الرابع : (يظهر من جانب المسرح)

أوهام .. أوهام

أنا لم أر شيئا

لا عند النهر ولا تحت الصفصاف

الشخص الأول : كيف نصدق هذا القول

ونكذب أعيننا

الثانى : دوما أنت تشك فى السبد

تحكى عنه فى الأسواق كلاما مسموما

لا يصدر الا عن شخص موتور

الرابع : (يقترب من الشخص الثانى ويمسك بقميصه)

سيدكم هذا لا يعينى فى شيء

فاخرس

واسمعوا كلكم .. اسمعوا

مات سيدكم

لا يرجع من مات ، وشبع فناء

الثالث : بل هو حي

الرابع : (ساخرا)

سيقولون رأيناه

عند النهر وتحت الصنفاص

مجانين

الاول : انت الملعون الى يوم الدين

اذهب عنا

الرابع : هكذا .. هكذا

اسمعوا

بيدي هذه انا سلمته

وقبضت ثلاثين من فضة

الثاني : ولكنه لم يمت يوم ان صلبوه

الثالث : اجل ، لم يمت

الرابع : ألم تبصروه بأعينكم

على اللوحة الخشبية

المسامير في يده

وعلى فمه كأس خل ؟

- الأول** : لم يكن هو
- الرابع** : بل انه هو ذاته
- الثاني** : لم يصلب . . لم يقتل
- بل شـبـه لك
- الثالث** : قام من موته
- اجل قام من موته
- الرابع** : كيف ينهض من قبره ميت ؟!
- هذه نكتة باردة
- الأول** : نقول لك الحق
- الرابع** : (ضاحكا)
- بل ابن عمه
- (حوار سريع)
- الأول** : لم يمـت
- الرابع** : مات
- الثاني** : بل قام
- الرابع** : سلمته بيدي هذه
- الثالث** : والذي قتلوه
- الرابع** : هو
- الأول** : لبس هو .

الثانى : قبره فارغ . .

الرابع : هو مضطجع فيه .

الثالث : لا

الأول : قام

الثانى : هل ؟

الثالث : متى ؟

(يمكن ان يعاد الحوار بشكل متداخل كنوع من
الهنيان ابتداء من الكلية الأخيرة . . اظلام . .
ضوء على مجموعة الكورس)

كـورس : بسيف رفعنا على النخل

لا دمة واحدة

ذرفوها علينا ، ولا كلمة

ومر الجميع بنا

وما التفتوا نحونا

فهل خبزنا دون ملح لكى ينكروننا ؟

(يدخل ايوب فى لباس المسيح التقليدى ،
وبيده عصاه الطويلة ، يخطو خطوات بطيئة
حتى يصبح فى المواجهة . الأشخاص الثلاثة
يقفون امامه فى خضوع ومحبة . الشخص
الرابع يقف مبهورا . يمر ايوب ويضع يده على
كتف كل واحد من الأشخاص الثلاثة)

الشخص الاول : أهلا بك ياسيد

الثانى : لم جئت الليلة ؟

الثالث : ينتظرونك فى الغرفة ..

ايوب : أعرف أن الليلة من يأكل خبزى

سوف يسلمنى فى الصبح لأعدائى

(يشير الى الشخص الرابع)

أنت أليس كذلك ؟!

الرابع : (مضطربا متلعثما)

أنا .. ماذا ؟

ايوب : أنت سلمتنى

أنت من سيسلمنى دائما

ويكون على الأرض ظل الخيانة

وتكون دنائير فضية فى الجيوب

ويكون دمي صرخة الفقراء الى الله

الرابع : (يركع على ركبتيه)

عفوا ياسيد

أخطأت ومنك العفو

ايوب : العفو من الخالق

ألا أرى أبصر فى عينيك بريق الفضة

وعلى كفيك دمي يتكلم بلساني

ملعون ، ملعون ، ملعون

(اظلام على ايوب والأشخاص الثلاثة .
الشخص الرابع مازال واقفا في الضوء يكلم
نفسه)

السرايع : لا يعقل

لا يمكن أن أتصور ذلك

من كان يكلمني الآن ؟

ايوب ؟! لا .. لا ...

هذا شيء لا يمكن أن يتصوره أحد إطلاقا

لكن كلمني

ولست بكفى طرف ثيابه

آ .. هو حي .. بل ميت

ايكون المصلوب اذن شخص آخر غيره ؟!

لا أعلم بالضبط

شيء أغرب من أي خيال

(يبتسم في خبث .. وهو يداعب لحيته)

ماذا لو سلمتك يا ايوب

وقبضت ثلاثين من الفضة

أجسل ..

أسلمه مرة ثانية

سأفعل

وسوف يكون عشاء جديد

عشاء لآخر مرة

(يضحك بصوت عال .. يدخل قائد الحرس
في لباس تاريخي قديم في صحبة اثنين من
الجنود)

قائد الحرس : من هناك ؟

الشخص الرابع : أنا .. أنا ياسيدي .

قائد الحرس : ماذا تفعل في هذي الساعة ؟

الشخص الرابع : اتدبر امرا لا يخطر في بال احد

قائد الحرس : أفصح عما عندك

الشخص الرابع : أيوب

قائد الحرس : ماذا عن أيوب ؟

الشخص الرابع : أنسيت .. ؟

قائد الحرس : ولكننا قد صلبناه

قتلناه

دفنناه ..

الشخص الرابع : وإذا يسلّمك أيوب بلجيه

وبشحمه

قائد الحرس : هذا أمر لا يمكن تصديقه

سأبلغ مولاي الملك بذلك فوراً

الشخص الرابع : هو في هذه الغرفة الجانبية

ساهر مع بعض تلاميذه

وحوارييه

تعالوا معي ، وانظروا

بأعينكم

واسمعوا بأذانكم

(يتقدم مع قائد الحرس ومرافقيه الى فتحة في

جدار المسرح تبدو كنافذة مضاءة ، ينصت

الجميع الى صوت ايوب في الداخل)

ايوب : .. ويجيء زمان ..

يحملكم فيه الخفافش الذهبى

الى ارض .. لا ارض لها

دون صحاب ، او اهل

غير الحمى ، وصراخ الباعة ، والقتلة

حيث الخنجر يطبع قبلته فوق دمي حتى المقبض

وتحيط.الأوجه بى ..

الأوجه تلك الخفاشية . تستعذب

لعق صراخى

وتلعتني - بمخالبها في سقف العالم للرائح
والفسادى

ونسوا ان الجهرة تحت رمادى

(ترتفع دقات الدفوف ، قائد الحرس مع مرافقيه
يقتحمون الباب الجانبي ، يظهر الخفاش على
الشاشة ، صرخات)

أيسوب حى

أيوب حى لم يميت

(فرقة المنشدين على الدفوف) :

يامؤمنين أيوب على البلوى صبر

واللى صبر لا بد ما ينول المنى

والشر ما يدوم مهما طالت سطوته

الله مع المظلوم ولو طال المدى

(دقات الدفوف خافتة وبطيئة . يخرج أيوب

نصف عار مع أصحابه الثلاثة مقبوضا عليهم . .

على ظهر أيوب شجرة زيتون كالصليب ، ينظر

الى الشخص الرابع)

أيسوب : اما قلت أنك سوف تسلمنى مرة ثانية

وثالثة ومئة

والف

أعلم أن الخيانة مزروعة في دمك
وكذلك أعلم أنني في كل دورة سيف أقوم
(ترتفع دقات الدفوف .. ثم تنخفض .. يسير
الجميع نحو الباب الجانبي)
مجموعة الكورس : نحن العمى ، البرص ، البكم
نمد الأيدي والأعين لك
نسمع خطواتك المائية تنقل أجراس العشب
إلى غرف الموتى
ونحسك ، إذ ترفع آلام الليلك
عن حجر النسيان الفضية أقاله
وتناديك إلا خذنا حتى نولد من بين
شقائق نعبانك
« اظلام »

الشهد الرابع

مجموعة المنشدين على الدفوف :

يا سمعين الصوت تعالوا نشوف سوا

الى مشى بقدميه على الشوك والحصى

اتحمل المنفى وعذاب بنى البشر

وارضه فى عيونه ربيع زهر وندى

قال السلام ع الى يرد تحيتى

وهم اهل الفدر والشوم والاذى

قال يا الهى كون معايا فى شـدتى

واعطنى قـوة تهد صـوان الرحى

الله استجاب له وزاد ايمانه وقـوته

نور سـبيله بالشـهادة والقـدا

(تخفت دقات الدفوف الى اقصى حد)

بجموعة الكورس : وقطعنا أرضن الله

سرنا فى طريق موحشة حذر الأعداء

فوجئنا بوجوده

رجل هذا أم جبل عال يتلفع بالريح

وتلمس هامته السحبا

كنعانى أحيانا يصطاد السمك من البحر

ويشويه فى عين الشمس

وأحيانا يجمع من شجر الغابات الحطب

صوت ١ : قالت امراته

خل عنهم لكى يخبروا قومهم

بما قد راوا

وما سمعوا

صوت ٢ : ولذلك أطلقنا بعد أن كاد يطحن منا العظام

صوت ١ : ولكننا سوف نخبر موسى فقط

ونرى بعد ذلك ما ينبغى عمله

صوت ٢ : قيل فى عام طوفان نوح

لم تغط المياه سوى كعبه

أذ كان يبلغ طوله

ثلاثا وعشرين ألف ذراع

صوت ١ : لا تتحدث عنه أمام الناس

والا خافوا

ونشلنا في غزو أريحا

صوت ٢ : غزو أريحا ؟

كيف وهذا العملاق ينام على أسوار مدينته

كالغول ؟

صوت ١ : موسى يعرف كيف ؟

وعلينا أن نتدبر هذا الأمر

ونعد العدة

صوت ٢ : أيضا أسأل كيف ؟

صوت ١ : اذا نحن لم نستطع أن ننفذ خطتنا

يوجد امرأة من بني قورنا

تدعى راحاب

ستساعدنا في دخول المدينة

ويكون لنا ما نريد

صوت ٢ : الآن فهت

تعنى ما لم نأخذه بحد السيف

نتمكن منه بالحيلة والغدر

(في خوف)

ولكن هذا العملاق .. العملاق

صوت ١ : هل نقاتله من أعالي الجبال

أم أعالي السحاب ؟

صوت ٣ : كف عن ذلك الآن ... و ...

(نافع البوق يدخل وفي يده بوق ينفخ فيه ،
ومن خلفه أربعة أشخاص يحملون تابوت
العهد)

نافع البوق : استمعوا استمعوا

يا قوم وعوا

موسى مات

وتلك وصايا الرب

الليلة نزل نهر الأردن

فهللوا يا قوم معي ..

(يحدث اضطراب على المسرح .. أصوات
تردد ..)

صوت ١ : كيف ندخل أرض العماليق ؟

صوت ٢ : هذا هراء

أنه .. الوعد .. والعهد

هل نسيتم تشردنا أمس في رمل صحراء سيناء
أكثر من أربعين عام ؟

صوت ٢ : أرض كنعان ليست لنا

صوت ٣ : بل لنا ياغبى

بذلك وعد الرب

صوت ١ : ليس تماما

صوت ٣ : ماذا تعنى أنت الآخر ؟ ..

صوت ١ : أعنى أن بلاد الكنعانيين لهم

صوت ٣ : ونحن غزاة .. غزاة

صوت ٢ : صحيح

صوت ٣ : اذن أنت لا تعترف

بما قد تنزل من صحف ووصايا

صوت ١ : تعنى ما حرفه بعض الاحبار

لكى تكتمل نبوءة هذا الغزو

باسم الدين

صوت ٣ : من أنت ؟ يهودى .. أم جاسوس ؟

أرنى بطاقتك الشخصية

صوت ١ : بل أنا انسان يبحث عن انسان مثله

صوت ٣ : انك تحمل أفكارا هدامة

أخشى أن تتفشى بين القوم

وتكون الطامة كبرى

اسمع يا هذا

ما لم تقتل .. لن تحصى نفسك
واما نحن .. واما هم
لا حل وسط

هل تفهم ؟ .. لا حل وسط

صوت ٢ : نقسم عطر الوردة بين اثنين

ورغيف الخبز

وأغنية الطائر

صوت ثلاثة : مجنون .. مجنون

لا تتسع الأرض لأكثر من واحد

صوت ١ : أيوب يعشق سارة

صوت ٢ : ولكي يملك سارة

لا بد له أن يقتل ابراهيم

صوت ١ : أيوب يحب الناس جميعا

صوت ٣ : لا يوجد حب في هذا العالم

فالحياة مصالح والعلاقات بين البشر
تقاس بمقدار ما يتحقق من منفعة فابحث عن
مصلحتك لو بالرشوة لو بالفتنة لو بالخدعة
لو بالقتل أخيرا ، وهو الحل

(يعود نافخ البوق ، ومن ورائه حملة التابوت)

نافخ البوق

: الليلة تنزل نهر الأردن . الليلة تنزل نهر
الأردن . فاهلوا يا قوم معى هذى كلمات الرب
لكم .. هذى كلمات الرب لكم

(يتوارى نافخ البوق ومعه الأشخاص الذين
يحملون التابوت .. اظلام دقات دفوف بطيئة .
أضواء .. أيوب فى جانب المسرح يحمل عصاه
الطويلة فى يده .. وفى الجانب الآخر تقف
مجموعة الكورس .. دقات الدفوف تخفت)

مجموعة الكورس : الى أين أيوب تمضى ؟

أيوب : ومن قال انى سأمضى . ولا اهل لى غير أهلى ،
ولا أرض لى غير أرضى

المجموعة : انهم يطلبوك فاحذر . انهم يطلبونك فاحذر

أيوب : وأنا واقف أنتظر ، عند سور أريحا . وأريحا
تقشر فى الليل حلما وموزا وتنثره فى المياه
وتهمس لى .. لا تفاد حنينى .. وفوق
الشبابيك تشعل ظلى ، وتوقظ عند الصباح
غصونى ..

واحد من

الكورس : طال القيه ولا قطرة ماء فى السحب البيضاء

أيوب : لا يوجد فى سحب متفرقة . فليمسك كل منكم
بيد الآخر . ولترتفع الأيدي كسحابة

واحد من

الكورس : لكن الريح تعاندنا . الريح تفرقنا ، وتبعثرنا
فى جنبات المنفى

أيوب : حين تميلون مع الريح . تكونون الغصن
الأضعف . ما الشجرة ان لم تمسك بأصابعها
الأرض ؟!

ما قيمة انسان خارج بلده ؟

(دُفوف . اظلام . مجموعة من الناس في مزاد
علني . صورة الخفافش على الشاشة . الدلال
يضع امامه نموذجاً خشبياً لصخرة القدس ..
صورة صلاح الدين . باروكة من الشعر
اصابع . جمجمة .. نساء ورجال بعضهم
يشترى والآخر يتفرج)

السدلال

: تعال .. تفرج .. تعال تفرج . تجد كل شيء
هنا تعال تفرج تجد ما يسرك .. تاريخ للبيع
جغرافيا للبيع .. انسان للبيع .. كل شيء
هنا في المزاد .. سيداتي تعالوا .. وشوفوا
.. القدس بصفدة واحدة ، بصفدة واحدة
من يقول انا اشترى وصلاح الدين الايوبي
بقرش : بقرش واحد .. من يقول انا اشترى
.. دم الهمشري . وجثة أحمد موسى ..
الرطل بقرش . عيون صبي من الا معري ..
وجمجمة امرأة في جباليا . من يقول انا
اشترى .

رجل واحد : اعطني هذه الجمجمة

السدلال : بقرش فقط

الرجل : يابلانش ساعلقها فوق بابي . لترد عيون
الحسود

السدلال

: تعالوا .. تعالوا وشوفوا .. هنا في المزاد .
ذراع مهشمة .. انظروا لا تخافوا فتهمه
صاحبها أنه من رماة الحجارة . هنا .. وهنا
.. وهنا .. اصابع طفل .. تفرج . تعال تفرج
.. اصابع طفل

امسرة : انا اشتريها لابنى ليلهو بها .. انه دائها صارخ
ويزعجنى ببيكائه

السدلال : حسنا . وعندى للبيع شعر صبية . تناسب
اية مومس كباروكة فى المساء . وتصلح شعر
لحى وشوارب الجبناء . يقف عليه الصقر ،
من يقول انا اشترى سوف تنهى المزاد . فمن
يشترى ؟

(يتدافع الجميع نحو الامساك بخصلات الشعر
التي فى يد الدلال لشرائها .

نفوف . اظلام . ايوب يلقى على المسرح
بقدمين خشبيتين طويلتين . عنقه محاط
بصخرة يظهر ايوب وكأنه عملاق ضخم ..
الناس يمرون به جيئة وذهابا يتفرجون عليه
دون ان يساعده احد فى فك الصخرة عن عنقه
.. وهذه المجموعة ، هي الكورس فى الوقت
ذاته)

ايسوب : حتى امرأتى ياربى .. امرأتى لا تعرفنى ..
وتمر الليلة بى ، وكأننى شخص آخر . الكل تخطى
عنى .

المسرة : ماذا بيدى لأفعله نيهتك مرات عدة . لم تسمعنى
ونصحتك يا ايوب ، وقلت عدوك لا يعرف غير
القوة لكك أعرضت بوجهك عنى وسددت
الاذنين .

ايسوب : اتريدىن معاتبتى وأنا فى القيد الحجرى أم أنك
جئت تريدين مساعدتى ؟

المِسْـرَاة : لا بأس عليك .. أنا لا أقصد تعذيبك أكثر إلا أنى
أتكلم من شدة حزنى

أيـسـوب : ولماذا الناس يمرون ولا أحد يمد يدا لى ؟

المِسْـرَاة : السبب هو الخوف والناس مع الواقف

(أيوب يهز رأسه فى أسى)

أجل الناس مع الواقف . لابد سأنهض يوما

المِسْـرَاة : لابد أجل .. لابد أنا واثقة أنك يوما سوف تقوم

أيـسـوب : (يحاول أن يتحرك بصعوبة) أكلت قدمى وحوش
الأرض

المِسْـرَاة : لكنك ستقوم

أيـسـوب : طاردنى المنفى كالغول . والقى بى فى مدن
الناس . وأحاطت بى كل وجوه الباعة كالسيوم .

المِسْـرَاة : لكنك ستقوم

أيـسـوب : أقوم ؟

(تهز المرأة رأسها بالإيجاب .. وعلى وجهها
علامات الحزن والشفقة والتصميم)

صـوت ١ : ابتعدى عنه فوراً !

أيوب مصاب بالجرب ابتعدى . من يلمسه تنتقل
اليه العدوى . ولذلك قد حبسوه داخل جسده .
حتى لا يبلى غيره .

المِسْـرَاة : الثورة عدوى . والغضب هو الآخر عدوى ..

ولهذا يتحاشاه الكل مخافة ان تسرى فى الارض
شرارته .

صوت ٢ : هذيان . ما الجـدوى من رجل فى آخر ايام
حياته ؟ ايوب يواجه موته منفردا . فدعى الرجل
الميت فى حاله .

المـرأة : مات اكثر من مرة ونهض .

صوت ١ : انت مجنونة ، ام غبية ؟

المـرأة : بل انا واثقة .

(**يمسك الشخصان بيد المرأة ليعمداها عن ايوب
وتتداخل الأصوات) .**

ايـوب : لكنى سوف اقوم .. اليس كذلك يا امرأتى ؟!

المـرأة : مات اكثر من مرة ونهض

الصـوت : دعى الرجل الميت فى حاله .

(**تتردد الأصوات الثلاثة مختلطة . ترتفع نقات
الدقوف .. يظهر الخفاش ثم يختفى .. اظلام
سريع) .**

المشهد الخامس

(صالة مطار ، طابور من المسافرين ، رجال
جمارك يفتشون بعض الحقائب ، أصوات
طائرات تحط ، وتقلع ، مذيعة داخلية)

صوت مذيعة : وصلت الطائرة القادمة من واق الواق . رقم
الرحلة ٢٤٢ شكرا (تكرر الجملة) .

(يتقدم الواصلون امام شبك الجوازات . .
ضابط يقلب الجوازات بيديه ثم يختتمها ،
ويسلمها لأصحابها ، يقترب أيوب ، يعطى
وثيقة سفره الى الضابط . الضابط يقلبها في
ضيق وقرق . وعلى وجهه علامات الغضب
والاستفزاز) .

ضابط الجوازات : انتظر

(يكمل ختم جوازات الآخرين بابتسامة لطيفة)

ضابط الجوازات : الحمد لله على السلامة . . تفضلوا . . تفضلوا
.. أهلا .. وسهلا

(الركاب ينظرون الى ايوب نظرات مملوءة
بالتعب . وعدم الاكتراث) .

الضابط : (يشير الى ايوب) .. انت .. انت .. تعال

(يقاب الوثيقة بين يديه)

ماذا تعمل فى واق الواق ؟

ايوب : صياد

الضابط : ماذا تصطاد ؟ ثعابين ، نمورا ، فيلة ؟

ايوب : الضوء !

الضابط : الضوء .. كيف ؟ .. هل يوجد مجنون فى هذا
العالم يصطاد الضوء .

(يضحك)

ايسسوب : احاول .. عندى صقر لكن اعمى .. أطلقه كل
صباح من كفى .. فيعود الى حزيننا مغموما .
يسألنى العفو . وأكرر ذلك فى كل صباح !

الضابط : (يتظاهر بالمسايرة) لكن هل يملك صقر اعمى
ان يبصر شيئا . كيف سيصطاد اذا ضوءا ؟!

ايوب : فى واق الواق .. الغربان تغطى وجه الشمس
كالسحب السوداء .. وانا صقري يملك
حاسة شم تجعله يدرك أين خيوط الضوء الا
ان الغربان .. الغربان .

الضابط : اسمع .. اما أنك مجنون — أو أنت تسوق
أنهبل علينا .. أين الصقر الأعمى ؟ أرنى اياه .

ايوب : يا اسفاه .. ضاع وما عاد .. أكلته الغربان
السوداء قبل بلوغ الشمس . ولقد جئت
لأبحث عنه . لعل .. عسى .. !

الضابط : (فى سخرية) طائرک الاعمى ليس هنا ..
اذهب .. وابحث عنه فى أى مكان آخر .

(يشير الى رجل الجمارك) خذ هذا المجنون
وفتشه بدقة .

ايوب : لم ياسيدى ؟

(الضابط لا يرد .. يتناوله رجل الجمارك من
يده)

رجل الجمارك : هات الحقيقة ..

(ايوب يحمل حقيته .. يضعها امام الرجل
الذى يفتحها ويبدأ فى التفتيش)

الرجل : هل يوجد ممنوعات ؟

ايوب : لا يوجد شيء .

الرجل : قنبلة مثلا .. منشورات .. كتب ؟

ايوب : لا .. لا يوجد شيء من هذا

الرجل : او لست فلسطينيا ؟

ايوب : ماذا فى ذلك ؟ هل بات الواحد منا تهمة ؟

الرجل : ٢ .. ما هذا (يخرج شيئا ملفوفا فى قطعة
قمائش)

ايوب : هذا مفتاح .

الرجل : (يفك قطعة القماش) مفتاح ، أم أصيب
ديناميت ؟

أيوب : بل مفتاح .. انظر .. ذكرى من والدتى ..
حتى لا أنسى باب الدار نعم . قالت لى هذا
وهى تموت .. ! (دقات دفوف .. الخفاش
على الشاشة رقصة تعبيرية (رقصة الأبواب)
يحمل كل راقص بابا بين يديه ويحيط الجميع
بأيوب وهم ينشدون) • أبواب .. أبواب ..
ملعون فى كل بلد وكتاب . اصمد أيوب . دمك
مطلوب والريح بتعوى خلف الباب . ممنوع
تمر .. ممنوع .. ممنوع .. ممنوع تكره . ممنوع
تحب . ممنوع تضحك . ولا تبكى . اصمد
أيوب . دمك مطلوب والخنجر سهران .. خلف
الباب . أيوب .. أيوب .. أيوب .. لا يسمح
لى بدخول مطارات العالم لا احد يرحب بى .
يرفضنى الكل كأنى متهم أو مطلوب للشرطة .
كل الانظمة تطاردنى باسم وثيقة سفرى ..
ترفضنى . تعتبر وجودى اخلاا بالامن . أين
سأذهب : أين ؟ فوثيقة سفرى حوت يحملنى
فى البحر الواسع وأنا فى جوف الحوت أصلى
وانادى الله .. يا الله .. أخرجنى من جوف
الحوت .

(اظلام تدريجى)

(ضوء على الكورس)

الكورس : اجعل ليل المتفى يارب قصيرا . ورخام الحزن

على القلب خفيفا . ايوب التائه في ملكوتك
لا يطلب أكثر مما تعى

(دقائق دفوف .. اظلام)

ايـسـوت : حمدا لله على ما تهب يداه .

واحد من

السـكـورس : ما اكبر زيتونتك .. وما اصفر هذا المنفى .

ايـسـوب : ولكن زيتونتي لا تصير الى طائر او سحاب ..
اقدام الشجر تبقى فى الارض . تموت الشجرة
اذ تمشى .

واحد من

السـكـورس : الى اين تمشى بنا انت ؟

ايـسـوب : الى حيث ياخذنا الفجر . كالساعة التالية ..
لمذبحه او عويل ربطوا قدمى بهذا الهواء وما
انزلونى .

واحد من

السـكـورس : على اى ارض ؟

ايـسـوب : وهل لى الهواء . بمساحاته المغلقة . بحراسه .
حين يحصون فيه تنفسنا . والكلام . وتفقتشنى
ايديهم . بحثا عن زهرة . او نافذة . او وجه
كان لنا .

واحد من

السـكـورس : قدمك تطبع هذا البرق على اوراق الشجر
الليلى . تطبع اسمك فوق زجاج العالم .

أيوب : قد هي هي ذاكرتي . في امكاني ان اصف لكم
طرقاتي وملاح اعشابي . وكلام مياهي دون
خطا !!

**واحد من
الكورس :** ولكنهم لا يحبوننا

أيوب : من يحب فضيحتة ؟ ونحن فضيحتهم .

**واحد من
الكورس :** سيدي لا مكان لنا

أيوب : ككل الطيور الغريبة نمشي . الى شجر لا ينام

**واحد من
الكورس :** او ليس من الممكن ان نستريح . قليلا . ثم
نمضي . ؟

أيوب : نستريح ؟ هل سوى الموت راحة مدن كالمسدس
تتبعنا . وتغطي بصرختنا دما والمطار يسلمنا
لمطار والسبب فلسطينيون وهذا يكفي .
((يدخل شخص يحمل حقيته . يجلس على
المقعد والحقية الى جانبه)) .

الشخص : سلام عليكم

الاثنان : وعليك السلام

الشخص : كم الساعة الآن ؟

أيوب : هنا الوقت لا وقت له . الثواني سلحفاة ..
تدب على عصب الكائن الميت الحي .. في
لامبالاة .

الشخص : (وكأنه يحدث نفسه) . انتظر الطائرة الذاهبة الى واق الواق

واحد من الكورس : منعوك اذن ؟

الشخص : اجل

واحد من الكورس : وما تهبتك ؟

الشخص : وهل نحن فى حاجة لاتهام ؟

ايوب : (كأنه يحدث نفسه) ملعون هذا السفر اللامتناهى .. ملعون هذا الحزن الدائم كالقدر المكتوب

صوت المذيعة : وصلت الطائرة المتجهة الى واق الواق . رقم الرحلة ٣٧٨ على المسافرين التوجه الى صالة الانتظار .. شكرا

الشخص : واخيرا واق الواق

واحد من

الكورس : حسنا ، نستطيع اذن أن نهى أنفسنا للسفر .

ايوب : الرحيل ، وليس السفر لتواصل هذا النشيد الملل . نغطى به عرينا ، وانكسارات هذا المساء على الأوجه المتعبة .

الشخص : سمه ما تشاء . فان جميع الأماكن منفى .. والذين بلا وطن مثلنا . ليس يعنهم الفرق بين الرحيل وبين السفر .

أيـسـبـوب : ماذا تقول حقائقنا ؟

واحد من

الكورس : تذكرنى دائما . بأتى لا سقف لى . الحقيقة

غرفة نعلق فيها ضباب ملابسنا . ونتاجم ..
ونصحو . الحقيقة صارت سفينتنا ، جلدنا صار
أشعة ، وأصابنا فى الغبار مجاديف .

أيـسـبـوب : أكثر ما يشغلنى . أن تذوب أصابعنا فى الغبار

أن تبقى يدنا دون أصابع . أى بلا ذاكرة
نستطيع بها أن نفرق بين الحقيقة وتراب
البلاد .

**(دقات دفوف بطيئة .. يخرج الثلاثة حاملين
حقائبهم فى خطوات متثاقلة)**

مجموعة الكورس : حين دقوا المسامير فى قدميك حينما علقوك

وحيدا هكذا فى الهواء حينما منعوك من الهمس
والحركة حينما ملأوا بالحصى رثتيك لم يقولوا
لماذا لأنك تعرف . تعرف . تعرف .

(دفوف .. اظلام سريع)

المشهد السادس

فرقة المنشدين على الدفوف :

أيوب يا صابر آخر الصبر انتهى
وانت على جمر المعاناة والأذى
وبغير يدك شوكتك ما تنتزع
وبغيرك انت لا علاج ولا دوا
جمن المحامل حامل بلاده على
كتفه ما كل ، ولا من الحمل اشتكى
واحنا معاه ع الشوك نتبع خطوته
ويهون علينا الصعب وتقدير البلا
وسمعنا صوت أيوب طالع من حجر
رغرف جناحه وانتشر ملء الفضا
ارعد يا صوت أبويه وأكسر دمعتي
واحلمني صرخة حق تتحدى العدى

واحد من
الكورس

: ولما كان اليوم السابع

استراح ايوب

وما استراح

ادار عينيه كشمعتين فى الزوايا

مناديا صدى يديه

ان يللم النهار من رمال غريقه

وقال ياربى هبنى المقدره

حتى اتم ما بدأت

وهبنى النور لاعرف الطريق

وامنحنى الصبر اذا ضاق المدى ،

وخاتنى الصديق

واحد من
الكورس

: من كان ليهديه سواء الخطوة

الا يده الاولى

او يعرف أين الوردة الا دمه

واحد من
الكورس

: يده ، دمه

لا احد له

الا يده

الا دمه

**واحد من
الكورس :** وضعوا في يده الدولار
وقالوا :

وطنك خيمتك المنصوبة بين جهات الريح الأربع
اتخذوا من دمه منجم ذهب ، يقصده التاجر
والمومس ، والقاتل ،
والباحث عن شهرة

**واحد من
الكورس :** دمه مشروع استثماري مضمون الريح
يفرى أصحاب رؤوس الأموال
بالتنقيب عن الذهب الغامى فى قاع الجرح

**واحد من
الكورس :** جاء الكل
وكالات الانباء
شركات الاعلان
السياح بالآت التصوير
تجار توابيت الموتى
والقواد برخصة

**واحد من
الكورس :** أصبح أيوب بضاعة
فى أيدي البائع والشارى

واحد من

الـكـورس : ادفع قرشاً تكسب عشرة

واحد من

الـكـورس : نشرُوا صورته فى صدر الصفحات الاولى

واذاعوا أول نبأ فى النشرة

أيوب يقتل مرتين

واحد من

الـكـورس : أيوب لا يجد الطعام ولا الدواء

واحد من

الـكـورس : أيوب يطلب حقه فى أن يعيش

كما البشر

واحد من

الـكـورس : أيوب ليس من البشر

واحد من

الـكـورس : أيوب اصل المشكلة

والحل فى أيدي الدول

واحد من

الـكـورس : الحل فى يده

واحد من

الـكـورس : ولكن كيف ؟

قل

**واحد من
الكورس** : أن يحمل صخرة دمه للجبل العالى
لا ينتظر مساعدة أحد

**واحد من
الكورس** : الريح شديدة

**واحد من
الكورس** : ليكن

**واحد من
الكورس** : والضوء ذئاب فوق ذئاب
تحت ذئاب . . خلف ذئاب

**واحد من
الكورس** : ليكن أيضا

**واحد من
الكورس** : والوردة فى أعلى السكين
لابد من السير على حد الجرح
(نفوف خفيفة . اظلام . اضاءة)

مجموعة الكورس : قدر الثائر أن يتحمل تجربة الله
أن ينشره رمل الصحراء ، وأن يطويه
لا تتعب قدماه
لا تصدا عيناه

أو تخدعه ضحكات سراب عند الأفق يناديه

أيوب : أنا أعرفه جيدا

ذلك الضاحك المتلألئ عند الأفق

منذ أكثر من أربعين سنة

أعرف الرمل حين يطاولني

ناحتا لي تماثيل هشة

أعرف الشمس آكلة العشب

والجسد المتناثر فوق الطرق

وكذلك أعرف أنى حى

(تدخل امرأة تبحث عن أيوب ، يختفى الكورس

فى الظلام)

المسـرأة : أيوب

أيوب

أين أنت أجبنى ؟

واحد من

الكورس : من أنت ؟

المـرأة : أنا امراته

واحد من

الكورس : كان هنا من لحظات ومضى

المـرأة : أين وجهته ؟

واحد من
الكورس

: لم يقل لأحد

انه دائما هكذا

يختفى ، ثم يظهر فجأة

المــــراة

: لكنى لم اره منذ سفين عدة

وانا طول الوقت افتش منه

لم اترك غصنا الا وسألته

فلوى شفتيه ، ومضى عنى

ناديت الريح فهزت كتفيها هازئة منى

ورجوت الرمل ، فما جاوبنى

واحد من
الكورس

: هو يسمعك الآن

ولابد سيأتى

فهو يرانا ، ويحس بنا

ونكلمه ، ويكلمنا

هذا شأن الروح الخالد

المــــراة
واحد من

: أين رأيتم زوجى آخر مرة ؟

الكورس

: شاهدناه مرارا

احيانا داخل غرفته فى عالمه السفلى

حبيس اله الموت

واحد من

السكورس : ورأيناه يحمل شجرة الزيتون

ويمر

واحد من

السكورس : أو بجلس فى البئر وحيدا

يرفع عينيه الى الله

واحد من

السكورس : ولحناه كذلك خلف وثيقة سفره

او يحمل صخرته فى عنقه

وطيور المنفى تاكل من لحمه

المسـرأة : اين هو الآن ؟

واحد من

السكورس : لا ندرى

لكن نعرف ان الغائب ما فادرنا لحظة

فانتظري حتى يظهر فينا

هو اولنا ، وهو السوف يجىء اخيرا

المسـرأة : انتظرت طويلا ، وما عدت احتمل الانتظار

وتعبت كثيرا من البحث عن رجلى

غائبا حاضرا

حاضرا ، غائبا-

فحتى متى سيظل سؤالى رد السؤال ؟!
(تواصل وكأنها تحلم .. تمسك بيدها قطعة
من النسيج وسنارتين ، بينما يختفى الكورس)
أنا من سنين أعد له الكنزة الصوف
وحين يمر الرجال ببابى
طالبين يدي

أفنى خيوط النسيج
وأقول لهم ان زوجى سيأتى
وأبدأ من أول الخيط فى صنع كنزته من جديد
وهأنذا الآن فى قفص من خيوط نسيجى !
(تنسدل دن السقف خيوط على شكل قضبان
فتبدو المرأة سجينه خلف الخيوط)

المرأة : تحاصرني أذرع العنكبوت
وتلتف حول صراخى الأخير
وتمتصنى قطرة ، قطرة
أحسبني حشرة
أموت هنا فى خيوطى ؟!
وانت البعيد البعيد الذى لم أراه
(تسمع دقات على الباب)
من يطلبنى فى هذى الساعة ؟

هل أفض خيوط نسيجي

أم ماذا ياربي ؟

الأفضل أن أرفع تلك العين السحرية

وأرى

(تنظر من عين الباب ، بينما تحدث نفسها)

من هذا ؟

رجل لا أعرفه يقف ببابى

هل هو أحد الخطاب أتى فى طلب يدى ؟

لا .. بل هذا رجل مبيض اللحية محنى الظهر

(تفتح الباب)

أهلا بك

ماذا تبغى ؟

أيوب : امرأتى لا تعرفنى ؟!

المرأة : (متعجبة) امرأتك ؟

أيوب : نعم امرأتى

ياذهبى وحنينى

المرأة : تقصد أنك أيوب ؟

أيوب : ومن يملك دق الباب سوى

المرأة : كثيرون يدقون ..

ولا افتح بابى

أيوب : ياسيدة عذابي ، أنت وزوجة روحى
(يقترب ليحتضنها فتبعد يده فى لطف)

المرأة : لكن ، قل لى
كيف سأعرف أنك حقا أيوب ؟

أيوب : يا ولى
ماذا فعلت بى الغربة
وغبار التعب المر ؟
هل يعقل أن ينسى المرء دمه
أو لمسة يده ،
والنار الاولى فى شفتيه ؟!

المرأة : أيوب

أيوب : يا ذهبى وحنينى

المرأة : ضيعت سنينى وأنا انتظر هنا
أن تأتى كالشمعة ايدانا بهبوب الفجر

أيوب : لا حيلة لى

كانت شمسى كالذئبة تعوى خلفى
وتجرجر ظلى فوق الطرق المشبوهة

المرأة : وأنا

أكثر من شخص زاودنى عن نفسى

كنت أحس بأن زهوري تحتاج الى لمسة
كفيك

وأن الوقت تمر سلاخفه فوق مخدة نومي
كنت اذا دق الباب أحس بأن القادم
انت

وحين تهز الريح ستائر شباكى
اشعر انك قربى !

(تقدم له السترة)

انظر يا أيوب .. صنعت لك السترة بيدى
وكأنى أعلم انك سوف تجيء الى
ذات شتاء مقرور النظرة يطلب اثنين
ليدنا

لو يتكلم هذا الخيط ، ليحكى عن سهر العمر
الفانت

وأنا انسج ضوئى ، بالدمعة واقول تعال
لو يتكلم هذا الخيط .. !

(فترة صمت قصيرة)

أيوب

اعددت فساتين الشجر الخضراء

واضأت لك القمرأ

وبأمشاط الريح

أرسلت ضفائر شعري حتى نهر الأردن

ورفعت مرايا مائي لتري وجهك فيها

وسسمائي

(ضوء على مجموعة الكورس)

مجموعة الكورس : هل أنت امرأة أم أنت بلاد ؟

المرأة : لا يوجد فرق بين الاثنين

واحد من

الكورس : قالوا أنك امرأة عاقر

لا تحبل الا بالرمل

ولا تلد سوى الرمل

واحد من

الكورس : قالوا ما ان تلمس كفك

امرأة ، او شجرة

الا وتصاب بعدوى عدم الانجاب

واحد من

الكورس : ولهذا تتحاشاك نساء القرية

حين يصادفك عابرة في الطرقات

وبهرب منك الاشجار

المراة : هل تسمع يا أيوب ؟.

أيوب : أسمع فى بطن الأرض جنين الزلزال

واقرا ما بكتبه البرق السرى

على أوراق الزيتون وفوق شبابيك العالم

(يدور اشخاص الكورس الثلاثة حول المراة ،

ويظهر الخفاش على الشاشة)

واحد من

الكورس : امراتك ما عادت لك

واحد من

الكورس : ارجع من حيث اتيت

واحد من

الكورس : اعطيناهما الاسم الآخر والجنسية

(يمد أيوب يده ، ويمسك بيد المراة وتدور

مجموعة الكورس حول الاثنين)

أيوب : هذى كفى يا امراتى

اربطك بشريانى

وتكونين دى

امنح برعم زلزالك اجراس القلب

وملامح وجهى وكلامى

ويكون أنا

المسراة : البرعم يعطى زهرة

والزهرة تصبح جمرة

تشبه كفك

تأخذ شكل تقاطيعك هذى المملؤة

غضبا وأسى

أىوب : أعطىنى زهرة نارى

المسراة : بعد قليل سوف تعاودنى آلام الوضع

وتكون على الأرض النار

(دقائق صنوج ودفوف . . أىوب ىمسك بىد
المرأة ىساعدها على السىر الى زاوية المسرح
اظلام . اضاءة . مجموعة الكورس هى رقصة
الحجر . ىراعى أن تكون رقصة تعبيرية تتمثل
فىها الحركة والقوة)

(ضوء على المرأة جالسة وسط كومة من
الحجارة . تبدو كأنها خارجة من مخاض
عنىف)

مجموعة الكورس : تلد المرأة ولدا

هذا ما خص به الله البشرى

من دون المخلوقات

حتى ىبقى الانسان على الكوكب

ونواصل دورة دنىانا

لكن أن تلد المرأة حجرا
هذا ما لا نعرفه أبداً

واحد من
الكورس : قولى

هل أنت امرأة أم أرض فى هيئة
أنثى مكتملة ؟!

المرأة : لا يعرفنى الا ايوب

تعرفنى يده الساهرة على أبواب
خزائن ذهبى

انظر هذا الحجر الماسى
لا أعطيه لغير العشاق 'المزدحمين
على أبوابى

رئيس الكورس : (يهمس لصاحبه)

ماذا لو نستطو فى الليل
على ذهب المرأة
ونجردها مما تملك ؟

واحد من
الكورس : لكن يد ايوب

رئيس الكورس : نقطع يده

أو نربطها بسلاسل من فولاذ وحرير

واحد من
السكرورس :

فولاذ .. وفهمناه

لكن لا أعرف كيف سنربط يده بحريز

رئيس الكورس : ما أغباك

أقصد أن نأخذ به بالحيلة

ونهدده بالوعد المعسول

وزيف الأحلام

حتى نتمكن من رفع يده

عن باب المنجم

واحد من
السكرورس :

واذا لم يقبل ، ماذا يتعين

أن نفعل ؟

واحد من
السكرورس :

هذا صنف لا يأتي بالحيلة

بل بالعنف

نقتله وتكون لنا المرأة

رئيس الكورس : جربنا ذلك أكثر من مرة

ما أن نقتله حتى يولد من دمه

(في حبرة وياس)

وعلينا أن لا نتوقف عن قتله

أن نغمض أعيننا عن أيوب للحظة
سوف تكون نهايتنا المحتومة

واحد من
الكورس : انظر

المرأة تفتح أبواب خزائنها الحجرية
(يلتفت الجميع . الأطفال يأخذ كل منهم حجرا
من يد المرأة ويقف الى جانب المسرح ، بينما
أيوب يظهر فى باب جانبي ، يراقب الأطفال
والمرأة .

يبدأ الأطفال فى الدوران حول مجموعة الكورس
فى تحفز وكأنهم يتهاون لقنف حجارتهم . دفوف
.. اظلام سريع .. تظهر على الشاشة صورة
شبان يرمون الجنود بالحجارة ، واطسلاق
اعيرة نارية .. وقتلى فى الشارع)

أيوب : انتهت القصة ؟

لا لم تنته بعد

فمازلت أنادى من خلف وثيقة سفرى
من عمق البئر ، ومن صمت رمادى الحى
من يسمع صوتى فليتقدم
لا أحد يتقدم الا الدم
غارس زيتونة جدى كنعان

الا الحجر العالى فى يد امرأة وصبى
لنهشم ألواح زجاج الخوف الرسمى
ونشد العالم من ياقته ليرى
وليسمع صوت الدم فى الشارع ..

مجموعة الكورس : ندفن موتانا فى الريح

ونشيد بالحجر سماء أولى
ونقول : تعالوا يا فقراء الأرض
لنؤسس فوق الدمة جمهورية أيوب
ويكون لنا الفرح القادم

(تدخل المرأة ومعها الأطفال)

واحد من

الكورس : هاهى

سيدة الضوء العالى

تأخذ زينة ملكة

وتلمم أعضاء الوقت المتعفنة

لتنفخ فيها روح الأرض

رئيس الكورس : بل تجمع كل غصون الشجرة

حول عقارب ساعتها الذهبية

(صت • دقات الساعة • الكورس يختفى فى
الظل)

المــــراة : (تحضن الأطفال)

أتللف بغصونى الدافئة
لاسمع دقات النسغ الحى
أسمع .. دقات دمى
وأرى وجهى مرتسما فوق أكف الورق
الشــــتوى
فالتفوا بى
يكتمل الجسد المتناثر من أول مذبحه حتى
آخر منقى

دجموعة الكورس : لتكن شمس تقطير من بين الجرح

وحد الطلقة

سرب عصفير

المــــراة : هاتوا أيديكم • وضعوها الآن

على ليل من نار ولآلىء

وابتلوا بغبارى العذب ، وبرعم زلزالى

ابتلوا بى

فأنا السيدة الخضراء لكم أفتح

كل خزائن ذهبى
واكلمكم بنم الأرض الاولى
واقول لكم
أيوب يموت ويولد من خاصرته
واقول أخيرا
موتوا بالصمت أو اشتعلوا بفداحة غضبى
أو أركمكم بحجارى
أركمكم بحجارى
(مجموعة الاطفال تقذف الجمهور فى الصلاة
بحجارة من الفلين)

« تمت »

الثلاثاء ١٤/١٠/١٩٨٨
قبرص — نيقوسيا

صدر من هذه السلسلة

- | | | | |
|----|--------------|-----------------------|-----------------------|
| ١ | (قصص) | فتحي فاتم | الرجل المناسب |
| ٢ | (قصص) | عبد الرحمن فهمي | دموع رجل قافه |
| ٣ | (قصص) | أبو المعاطي أبو النجا | الجميع يربحون الجائزة |
| ٤ | (قصص) | بهاء طاهر | بالأمس حلمت بك |
| ٥ | (قصص) | شكري عياد | رباعيات |
| ٦ | (مسرحيتان) | عبد الفغار مكاوي | من قتل الطفل |
| ٧ | (قصص) | جمال الغيطاني | منتصف ليل الغربة |
| ٨ | (أقاصيص) | محمد المخزنجي | رثسق السكين |
| ٩ | (قصص) | فاروق خورشيد | وعلى الأرض السلام |
| ١٠ | (رواية) | عبد الحكيم قاسم | الأشواق والآسى |
| ١١ | (رواية) | جميل عطية إبراهيم | والبحر ليس بملأ |
| ١٢ | (قصص) | مسحر توفيق | أن تنحدر الشمس |
| ١٣ | (رواية) | سعد مكاوي | لا تسقنى وحدي |
| ١٤ | (قصص) | شكري عياد | كهف الأخيار |
| ١٥ | (قصص) | ادوار الخراط | محطة السكة الحديد |
| ١٦ | (م شعرية) | محمد إبراهيم أبو سنة | حصار القلعة |
| ١٧ | (قصص) | يحيى جقي | سارق الكحل |

١٨	محموظ عبد الرحمن	(قصص)	● اربعة فصول ثناء
١٩	بهاء طاهر	(قصص)	● انا الملك جئت
٢٠	عبد الرحمن فهمي	(قصص)	● تاريخ حياة صنم
٢١	عبد جبير	(قصص)	● الوداع : تاج من العشب
٢٢	محمود الورداني	(اقصيص)	● النجوم العالية
٢٣	عبد الرحمن الشرتاوي	(رواية)	● قلوب خالية
٢٤	ابراهيم عبد المجيد	(قصص)	● الشجرة والمصاير
٢٥	سليمان فياض	(قصص)	● عطشان يا صبايا
٢٦	عبد الحكيم قاسم	(رواية)	● طرف من خبر الآخرة
٢٧	جار النبي الحلو	(قصص)	● طعم القرنفل
٢٨	شفيق مقار	(رواية)	● السحر الاسود
٢٩	حسني عبد الفضيل	(رواية)	● تسلق الجدار الأملس
٣٠	محمد المنسي قنديل	(قصص)	● احتضار قط عجوز
٣١	عبد الله خيرت	(قصص)	● رحلة الليل
٣٢	عالية ممدوح	(رواية)	● حبات القتالين
٣٣	محمود دياب	(مسرحية)	● أرض لا تثبت الزهور
٣٤	عبد الفتاح الجمل	(قصص)	● الخوف
٣٥	محموظ عبد الرحمن	(مسرحيتان)	● ما أجملنا
٣٦	يوسف القعيد	(قصص)	● لم يعد الضحك ممكنا
٣٧	فاروق خورشيد	(قصص)	● جبال السام
٣٨	احمد الشيخ	(قصص)	● الحنان الصيفي

٢٩	(قصص)	ابراهيم اصلان	● يوسف والرداء
٤٠	(مسرحية)	يحيى عبد الله	● مسألة لبنى
٤١	(قصص)	يوسف ابو رية	● عكس الريح
٤٢	(قصص)	محمد جبريل	● هل
٤٣	(مسرحية)	نعمان عاشور	● غفريت الجبانة
٤٤	(قصص)	عائد خصباك	● الطائر والنهر
٤٥	(قصص)	علاء الديب	● زهر الليمون
٤٦	(قصص)	امين ريان	● الطواحين
٤٧	(رواية)	سامى فريد	● رائحة البحر
٤٨	(مسرحية)	عاطف الفهرى	● حضرة صاحب الدولة
٤٩	(قصص)	خبرى شلبى	● اسباب للكى بالنار
٥٠	(قصص شعرى)	بدر الديب	● السنين والطلسم
٥١	(رواية)	عبد الحكيم قاسم	● ايام الانسان السبعة
٥٢	(قصص)	محمد زغراف	● الملك الابيض
٥٣	(قصص)	محمد البساطى	● هذا ما كان
٥٤	(رواية)	جبرا ابراهيم جبرا	● الغرف الاخرى
٥٥	(قصص)	طلعت فهمى	● اغنية حب حزينة
٥٦	(قصص)	ربيع الصبروت	● انكسار الحروف
٥٧	(رواية)	عبد الوهاب الاسوانى	● اخبار الدراويش
٥٨	(قصص)	فتحي عبد الفتاح	● النيل والغضب
٥٩	(رواية)	نهاد شريف	● الشيء

٦٠	عبد العزيز مشرى	(رواية)	● الفيوم ومنابت الشجر
٦١	غزاد التكرلى	(مسرحيات)	● الصخرة والطوف
٦٢	نعيم عطية	(قصص)	● نورسان ابيضان
٦٣	سعيد الكفراوى	(قصص)	● ستر العورة
٦٤	محمد سليمان	(قصص)	● الوجه الآخر للقمر
٦٥	محمد المخزنجى	(قصص)	● سفر
٦٦	سليمان الشطى	(قصص)	● رجال من الرف العالى
٦٧	رضوى عاشور	(قصص)	● رابت النخل
٦٨	ليلى العثمان	(قصص)	● ليلة حب مجنونة
٦٩	بدر الديب	(تجربة فى الديالكتيك)	● المستحيل والقيمة
٧٠	توفيق الحكيم	(مسرحية)	● النعيم العائم
٧١	محمد عبد السلام العمري	(قصص)	● شمس ببضاء
٧٢	عبد الحكيم قاسم	(قصص)	● ديوان الملحقات
٧٣	أحمد زغلول الشيطى	(قصص)	● شتاء داخلى
٧٤	وجيه الشربتلى	(رواية)	● حكاية شارعنا
٧٥	فهد المتيق	(قصص)	● اذعان صغير
٧٦	محمد البساطى	(قصص)	● منحى النهر
٧٧	ابراهيم فهمى	(قصص)	● العشق اوله القرى
٧٨	ابراهيم عبد الحدد	(قصص)	● اخلاق النوافذ
٧٩	هالة البدرى	(قصص)	● اجنحة الحصان

٨٠	يوسف ابورية	(قصص)	● وش الفجر
٨١	مدوح عدوان	(مسرحية)	● حكي القرايا وحكي السرايا
٨٢	جمال الفيضاني	(قصص)	● من نقتل العشق والغربة
٨٣	احمد الشيخ	(قصص)	● البحر الرمادي
٨٤	محمد عبد السلام العمري	(قصص)	● بستان الازليكة
٨٥	خيرى شلبى	(رواية)	● لحس العتب
٨٦	جميل عطية ابراهيم	(قصص)	● احاديث جانبية
٨٧	محمد ابو العلا السلاموني	(مسرحية)	● رجل فى القلعة
٨٨	سعيد الكفراوي	(قصص)	● مجرى العيون
٨٩	ليلى الشربيني	(قصص)	● الكرز
٩٠	ادوار الخراط	(قصص)	● ساعات الكبرياء
٩١	محمد سلاموى	(مسرحية)	● سالوى
٩٢	نبيل عبد الحميد	(قصص)	● غزو الارانب
٩٣	حسام فخر	(قصص)	● ام الثعور
٩٤	عبد الفتاح رزق	(قصص)	● العودة من داخل الرأس
٩٥	ابراهيم اصلان	(قصص)	● بحيرة المساء
٩٦	محمد سليمان	(قصص)	● قراءة فى جريدة الصباح
٩٧	نعيم عطية	(رواية)	● قبلة الريح
٩٨	احمد سويلم	(م . شعرية)	● الفارس
٩٩	فتحى ابو ربيعة	(قصص)	● بقايا العمر
١٠٠	احمد الحوتى	(مسرحية)	● السزائر
١٠١	فؤاد قنديل	(قصص)	● شدو البابل والكبرياء

١٠٢	محمود محمود عبد الرازق	(قصص)	● كوبرى التاريخ
١٠٣	محمود الوردانى	(قصص)	● فى الظل والشمس
١٠٤	رضا البهات	(قصص)	● طقوس بشربة
١٠٥	أحمد النشار	(قصص)	● اللمس الخفيف
١٠٦	عبد المنعم الباز	(قصص)	● بقع القلب
١٠٧	محمد أبو العلا السلامونى	(مسرحية)	● ديوان البقر
١٠٨	مصطفى الأسمر	(قصص)	● غوص مدينة
١٠٩	محمد حافظ رجب	(قصص)	● طارق ليل الظلمات
١١٠	عبد المنعم عبد القادر	(رواية)	● حكاية الأم تفاحة
١١١	محمد عبد الرحمن المر	(قصص)	● صندوق الدنيا
١١٢	ثموتى خميس	(م . شعرية)	● اخنساتون
١١٣	محمود حنفى	(قصص)	● حديث الضد
١١٤	محمد فريد أبو سعدة	(مسرحية)	● عندما ترتفع الهارمونيك
١١٥	فوزية رشيد	(ن . شعرية)	● امرأة ورجل
١١٦	عبد العزيز مشرى	(رواية)	● صالحة
١١٧	سمير عبد الباقي	(رواية)	● هكذا تكلمت الأحجار
١١٨	محمد جبريل	(قصص)	● سوق العيد
١١٩	سبد الوكيل	(قصص)	● للروح غناها
١٢٠	رافقت الدويرى	(مسرحية)	● منعلق من عرقوبه
١٢١	وليد منير	(مسرحية)	● شهرزاد تدعو العاشق الى الرقص
١٢٢	صلاح والى	(رواية)	● عائشة الخياطة
١٢٣	نعمات البحري	(رواية)	● ضلع اعوج
١٢٤	فاروق خورشيد	(رواية)	● الها تجرى الى البحر والبحر ليس بملآن

- الشمس تكون باردة .. أحياناً (رواية) وجيه الشريتلى ١٢٥
- حفل زفاف في وهج الشمس (قصص) مصطفى نصر ١٢٦
- درس الأميبا (رواية) هدى حسين ١٢٧
- ظمأ البحر (قصص) ربيع الصبروت ١٢٨
- دولة أيوب (م . شعرية) محمد حسيب القاضي ١٢٩

الأعداد القادمة :

- اظافر صغيرة جدا (قصص) فهد العتيق
- عقيلة (م . شعرية) بيرم التونسي
- الأيام السعيدة (قصص) نعيم عطية

الأعداد الممتازة القادمة :

- المعذبون في الأرض (رواية) طه حسين
- قطرة الذي كفر (رواية) مصطفى مشرفة
- خيوط المنكبوت (رواية) ابراهيم عبد القادر المازني
- ابراهيم الثاني (رواية) ابراهيم عبد القادر المازني
- نائب عزرائيل (رواية) يوسف السباعي
- فساد الأمكنة (رواية) صبري موسى
- نصص مخنارة (قصص) يوسف ادريس
- أغنية الرياح الأربع (دراما شعرية) علي محمد طه
- أضلاع الصحراء (قصص) ادوار الخسراط

تطلب كتب هذه السلسلة من :

- باعة الصحف
- مكاتب الهيئة
- معارض الكتاب بـ داخل مصر والخارج
- المعرض الدائم للكتاب
- مكاتب الهيئة المتنقلة بالأحياء والأقاليم

رقم الايداع ١٣٨٣١/١٩٩٨

الترقيم الدولي 5 — 5939 — 01 — 977 I.S.B.N.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب
فرع الصحافة

يستدعى الشاعر محمد حبيب القاضى من تراثنا العربى،
قصة أيوب وصراعه مع الشيطان وأسباب العدااء وصبره أى
ثباته وعجز الشيطان عن غوايته وصرفه عن عبادة الله. هذه
القصة الموالى - أيوب العربى - المبتلى، الممتحن طوال الوقت.
انه الفلسطينى؛ هذه المرة. لقد كان «بعل» الإله والسؤال، النور
والظلام، يوسف فى البئر، وعيسى فى العشاء الأخير، ويونس
فى بطن الحوت.. ما الموت. هل هو آخر ما فى الدنيا أم هو
أول ما فى الدنيا؟ ما المرأة؟ ما الوطن؟ والصدقات
والمطارات؟ ماذا يعنى «الجرب» فى المنافى.. إنه الفلسطينى
والغوايات، إنه الثابت والمنتظر والآمل.

أيوب الذى لم يتخل عن إيمانه لحظة من لحظات حياته،
حتى حين تخلت عنه الدنيا كلها، ولكنه دائم الإيمان، دائم
الثقة فى الله.

هذه المسرحية - دولة أيوب - الشعرية والتي تتكون من
سته مشاهد هى ستة أبواب للقداسة، للأراضى المقدسة وأسئلة
النبي - الذى يأتى بصور متنوعة. هذا النبي / الشاعر الحالم
والمبتلى والذى يعرف أسباب العدااء - يعرف بلواه - إنه بدون
فلسطين: «للعليل ما فى دوا». إضافة جديدة فى استلهام
التراث وأيضاً لسجل المسرح الشعرى العربى وقضاياها.

